فرقة اليهود المحافظة، وعقيدة أرض الميعاد

الباحثة/ وفاء بنت عتيق أبو عبيدة الشريف
المحاضرة بالجامعة السعودية الإلكترونية
وباحثة الدكتوراة في جامعة أم القرى

المقدمة

الحمد الله الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام على من بعثه الله مجددًا للنبوات، وخاتمًا للرسالات، وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد اقتضت حكمة الله ﷻ أن يكون الحق والباطل في خلاف دائم، وصراع مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولقد بعث الله الأنبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين،لتوحيد وعبادة الخالق داعين، ولشرائع خلقه مبلغين،ومنهم خاتمهم محمداً ﷺ سيد الخلق أجمعين، الذي جاء بدين الإسلام، ومعجزة هذا الزمان، القرآن الكريم، الذي أخبرنا الله عز وجل فيه عن كثير من عقائد وأخلاق اليهود وصفاتهم، ونهانا عن مسلك الأمم السابقة بالاختلاف والتغيير والتفرق والتبديل، كما حدث مع بني إسرائيل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾[آل عمران: ١٠٥]، وقال ﷺ في حديث الافتراق، (افترقتِ اليهودُ على إحدَى وسبعينَ فرقةً ،وافترقتِ النصارَى على اثنتَينِ وسبعينَ فرقةً، وستفترقُ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً، كلها في النَار إلا واحدة)[١].

ومازال افتراق اليهود حتى عصرنا الحاضر، والباحث في التاريخ اليهودي يجد أنهم انقسموا إلى فرق كثيرة وطرائق شتى، قديماً وحديثاً، وكل واحد منها لها أثرها ونفوذها وأهدافها، ومن الفرق المعاصرة موضع الدراسة فرقة اليهود المحافظة، التي تُعد من أكبر وأهم الفرق اليهودية المعاصرة، والتي له علاقة قوية بالصهيونية بشكل كبير، وتسعى إلى بسط النفوذ والسيطرة على أرض فلسطين، انطلاقاً من عقيدة أرض

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٥٩٦)، وابن ماجه في سننه (٣٩٩٢)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٨٦٩/٣).

الميعاد التي تشترك فيها جميع الفرق اليهودية، وتسعى من خلال نصوصهم المقدسة إلى إثبات حقهم فيها، والحصول عليها، مكوّنين دولتهم الدينية باسم إسرائيل، تنفيذاً لما يسمى عندهم بإسرائيل الكبرى.

والصراع بين الإسلام واليهود قديم قدم الإسلام نفسه، فقد شاء الله عز وجل أن يكـــون اليهـــود أوائـــل من كفـــر بدعوة النبي ﷺ على الرغم من أنه كانوا يستفتحون بها، ويخبرون بمجيئه ﷺ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾]البقرة: ٨٩[، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾]آل عمران: ٦٩[،وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْۗ ﴾]البقرة: ١٢٠[،وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْۚ ﴾]البقرة: ٢١٧[.

لذا سأحاول–بإذن الله– جاهدة من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على بعض المحاور التي تتناول فرقة اليهود المحافظة، وعقيدتهم في أرض الميعاد من خلال البحث في:نشأتهم، وأبرز أعلامهم، وأماكن انتشارهم، وعلاقتهم بالصهيونية، ثم مناقشة عقيدة أرض الميعاد لديهم من خلال أدلتهم وإثبات بطلانها، مع بيان موقف الإسلام وعلماء المسلمين من عقيدة اليهود في أرض الميعاد.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله والذي يتمثل في عدة أمور منها:

١) إن فرقة اليهود المحافظة من أكبر وأهم الفرق اليهودية المعاصرة، لما لها من أثر ونفوذ وعلاقة قوية بالفكر الصهيوني.

٢) إن فرقة اليهود المحافظة هدفها الأساس الحفاظ على وحدة إسرائيل الكاثوليكية العالمية، والحفاظ على استمرارية التراث اليهودي.

٣) إن فهم عقيدة اليهود المحافظة يزيد من تقدير واستيعاب مدى خطورة مطامعهم وأهدافهم، وجهودهم لتثبيت الكيان الصهيوني في فلسطين.

٤) إن الدولة اليهودية القائمة على أرض فلسطين هي كيان قائم على أساس توراتي تلمودي محض؛ لذا وجب إيراد النصوص الدالة على ذلك وبيان بطلانها وموقف علماء المسلمين منها.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق عدة أهداف منها:

١) التعريف بنشأة فرقة اليهود المحافظة وأفكارهم وعقائدهم وأماكن انتشارهم، وأبرز أعلامهم.

٢) بيان العلاقة بين فرقة اليهود المحافظة والصهيونية.

٣) معرفة معتقد اليهود في أرض الميعاد والموقف منه.

تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤلات التالية:

١) ما المقصود بفرقة اليهود المحافظة، وما هي أفكارهم وعقائدهم؟

٢) ما هي أماكن انتشار اليهود المحافظة، وأبرز أعلامهم، وعلاقتهم بالصهيونية؟

٣) ما المقصود بأرض الميعاد، وما هو معتقد اليهود في ذلك، والموقف منه؟

منهج البحث:

بناء على طبيعة هذا البحث، ونظراً لأن لكل بحث منهجاً يسلك، فستستخدم الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي والنقدي للتوصل للنتائج المرجوة من خلال دراسة هذا الموضوع، والسير على إجراءات وضوابط البحث المتبعة.

محتويات البحث:

سيتكون البحث -بإذن الله-من مقدمة،ومبحثين، وخاتمة، ثم قائمة بالمراجع، وفهرس للموضوعات.

المقدمة وفيها:(أهمية البحث،أهداف البحث، تساؤلات البحث، منهج البحث، محتويات البحث).

المبحث الأول: التعريف بفرقة اليهود المحافظة، وعلاقتهم بالصهيونية.

المطلب الأول:نشأة فرقة اليهود المحافظة.

المطلب الثاني:أبرز أعلام فرقة اليهود المحافظة وأماكن انتشارهم.

المطلب الثالث: الفكر الديني لدى فرقة اليهود المحافظة وأبرز عقائدهم.

المطلب الرابع: علاقة اليهود المحافظة بالصهيونية وإسرائيل.
المبحث الثاني:عقيدة أرض الميعاد لدى فرقة اليهود المحافظة والموقف منها.
المطلب الأول:مفهوم أرض الميعاد.
المطلب الثاني:معتقد اليهود في ارض الميعاد والموقف منه من خلال كتبهم وأقوالهم.
المطلب الثالث: الموقف من عقيدة اليهود في أرض الميعاد.
الخاتمة.
قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بفرقة اليهود المحافظة، وعلاقتهم بالصهيونية.

المطلب الأول: نشأة فرقة اليهود المحافظة

إن المتأمل في التاريخ المعاصر للحركات اليهودية الحديثة يجد أنها ظهرت كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لحركتين هما:

أولاً: حركة التنوير[١] التي أثرت على الجو الثقافي العام في القرن الثامن عشر الميلادي، وركزت على جهد الإنسان الغربي من أجل تحكيم العقل وقوانينه، وأحكامه في عدة جوانب من حياة الإنسان[٢].

ثانياً: حركة التحرير[٣] التي أدت إلى التحرر التدريجي لدى اليهود في الجيتو[٤].

إن هاتين الحركتين لم تنفصل عن بعضهما إلا انفصالاً زمنياً، فلقد أثرت كلتا الحركتان تأثيراً كبيراً في الروح والفكر والحياة اليهودية[٥]، كما أسهمتا بظهور جماعات وحركات وفرق يهودية، لهم طرق مختلفة في أفكارهم وتوجهاتهم، وصياغة معتقداتهم، وطبيعة نظرتهم للأمور والمسائل المختلفة[٦].

ولعل حركة التنوير اليهودية كانت نواة لظهور فرقة الإصلاحيين أو المجددين،التي قامت كرد فعل طبيعي لقرون التزمت والظلمات، لذا كان الإصلاحيون يأخذون الأحكام في أبسط إمكانيات التفسير، وأقلها قسوة على الناس في التطبيق، وفي المقابل ظهر تيار ضد التنويرية والإصلاحية تحت مسمى فرقة الارثوذكسية، التي حملت لواء الدفاع عن الأساطير القديمة في الديانة اليهودية، ورفضت هذا التطور[٧].

ولقد تأثر مجموعة من الأرثوذكس فأرادوا التحرر وتقبّلوه، وشعروا بأنه لابد للدين اليهودي أو لشعائره من بعض التغيير مجاراة للعصر، مع أنهم اختلفوا في مدى

---

(١) التنوير، ظهر هذا المصطلح في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين في أوربا وامتد بعد ذلك، تعبيراً عن الفكر اللبرالي البرجوازي ذي النزعة الإنسانية العقلية، والعلمية، والتجريبية، ويتضمن نزعة مادية بعد إقصاء اللاهوت، يُنظر: الموسوعة الميسرة، مانع الجهني،١٠٤٥/٢، ودراسات في المصطلحات العقدية والفكرية، د. خالد القط، ١٥٥.

(٢) يُنظر: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبدالحميد فتاح، ٢٤٧.

(٣)التحرير، ظهر هذا المصطلح في ألمانيا في القرن السابع عشر والثامن عشر مصاحباً النهضة الأوربية، ويُقصد به الاتجاه الذي يتركز على المنهج التجريبي بصفته منهج العلم الوحيد، يُنظر: الموسوعة الميسرة، مانع الجهني،١٠٤٦/٢.

(٤)الجيتو: يُقصد بها مثوى اليهود، حي اليهود، حي أقليات عرقية فقير، يُنظر: قاموس الأديان الكبرى الثلاثة اليهودية المسيحية الإسلام، نور الدين خليل، ٢٧٦.

(٥) يُنظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل الفاروقي، ٨٩.

(٦) يُنظر: مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، رقية العلواني وآخرون، ٣١.

(٧) يُنظر العقائد المشتركة بين اليهود والنصار وموقف الإسلام منها، خالد الصلاح، ٨٨.

هذا التغيير وفحواه، فجاء قسم أرثوذكسي وعبّر عن خوفه من ضياع الدين تحت وطأة النزعات الجديدة، وقسم أخر حصروا التغيير إلى الحد الأدنى الذي لابد منه، وقسم ثاني أعلنوا استعدادهم لتقبل بعض العلوم الجديدة إيماناً منهم بأنها لا تتعارض مع الدين، وفي حال التعارض يأخذون بالدين [١].

فأصبح هناك بون شاسع بين الطائفتين، فكان لابد من أن يوجد طائفة تتوسط بينهم؛ لذا أخذت فرقة اليهودية المحافظة طريقاً وسطاً بين اليهودية الإصلاحية واليهودية الأرثوذكسية،فنشأت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هذه الفرقة؛ أعني فرقة اليهودية المحافظة وذلك في الولايات المتحدة، وأصبحت من أهم وأكبر الحركات الدينية اليهودية الحديثة في العالم[٢].

واتفق مؤسسو اليهودية المحافظة مع الإصلاحيين على أن تاريخ الديانة اليهودية كله كان تاريخ التغيير والتطور، فلابد أن تستجيب ديانتهم بشكل كبير للتحديات التاريخية، لكنهم اختلفوا مع الإصلاحيين المتطرفين حول المدى المسموح به لتحديث الديانة اليهودية[٣].

ويمكننا القول وبناء على ما سبق إن اليهودية المحافظة ظهرت لسببين:

أولاً: محاولة من جانب اليهود المحافظة للاستجابة لتطورات العصر الحديث في العالم الجديد، وتغييراته.

ثانياً: رد فعل لليهودية الإصلاحية أكثر من كونها رد فعل لليهودية الأرثوذكسية؛ لأن الإصلاحية اكتسحت يهود الولايات المتحدة ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، فكانت كل المعابد البالغ عددها مائتي معبد إصلاحية، باستثناء اثنى عشر معبداً، فظهرت في تلك الفترة شخصيات كثيرة تعارض هذا الاتجاه الإصلاحي، خصوصاً في صيغته المتطرفة، وتهاجم أعلامهم، مثل ألكسندر كوهوت الذي هاجم المفكر الإصلاحي كوفمان كولر، وعارض قرارات مؤتمر بتسبرج الذي عرض فيه الإصلاحيون مبادئهم الدينية عام ١٨٨٥م[٤].

---

(١) يُنظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل الفاروقي، ٩٠.

(٢) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٢/١٥٥، والخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديماً وحديثاً، هود محمد، ٧٦.

(٣) يُنظر: ذرية إبراهيم، روبن فايرستون، ٦٢.

(٤) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٢/١٥٥.

كما قام فرانكل الذي لم تعجبه الإصلاحات الشاملة للحياة بإجراء تعديلات في الديانة الإسرائيلية تتوافق مع التطورات اليهودية التاريخية، فانتقل هذا الموقف إلى الأمم المتحدة عن طريق المهاجرين ذوي الأفكار التقليدية[١]،وعمل سابتو موريه على تأسيس كلية اللاهوت اليهودية عام ١٨٨٧م، والتي أصبحت المنبر الأساس للفكر المحافظ، ويُعد هذا التاريخ تاريخ ميلاد اليهودية المحافظة، خصوصاً أن شختر أعاد تنظيمها عام ١٩٠٢م، وتشكلت بذلك منظمة من الأحبار المحافظين، ثم تم تأسيس جمعية الحاخامات الأمريكية، وبذلك أصبحت هذه الجمعية مع معهد أمريكا الموحد الذي أنشأ عام ١٩١٣م، وكلية اللاهوت اليهودية أهم عناصر الهيكل التنظيمي لليهودية المحافظة، والتي تُعد أهم وأكبر حركة دينية يهودية في العالم[٢]، وبذلك انتشرت اليهود المحافظة حتى أصبحت أكبر اتحاد رسمي لليهود يتجاوز كلاً من الإصلاح واليهودية الأرثوذكسية[٣].

ويمكننا القول أيضاً إن الأسباب التي ظهرت فيها اليهودية المحافظة، تمخض عنها وجود أهداف رئيسة لهذه الفرقة، هي[٤]:

أولاً: تنمية الشعور بالوحدة الجامعة لبني إسرائيل، وقد أطلق عليه أهم مفكرين هذه الفرقة سولومون شختر بالكاثوليكية (أي الدين الجامع).

ثانياً: العمل على صيانة التقاليد اليهودية الموروثة والحفاظ عليها من الضياع.

ثالثاً: تنمية الدراسات والمعارف اليهودية وتطويرها.

المطلب الثاني: أبرز أعلام فرقة اليهود المحافظة وأماكن انتشارهم

إن المتأمل في الفرق اليهودية المعاصرة يجد أن كل فرقة يواكبها مجموعة من المفكرين والأعلام الذين يدعمونها، ويتبنون أفكارها، ويحملون لواء الدفاع عنها، وقد تكون معتقداتهم هي الجذور التي بُنيت عليها اتجاهات هذه الفرقة، ومن ذلك فرقة اليهود المحافظة،ولعل في هذا المطلب ألقي الضوء على أبرز أعلام ومفكري هذه الفرقة، وأماكن انتشارها:

---

(١) يُنظر: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل، د. سهيل زكار، ٩٤٤/٣.

(٢) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ١٥٥/٢.

(٣) يُنظر: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل، د. سهيل زكار، ٩٤٤/٣.

(٤) يُنظر: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبدالحميد فتاح، ٢٦٧.

أولاً: أبرز أعلام فرقة اليهود المحافظة:

١- زكريا فرانكل:

هو عالم ديني يهودي، كان من أقطاب ما يُسمى (علم اليهودية)، وتعود إليه جذور الحركة المحافظة، فقد أصبح حاخام أكبر في درسدن عام ١٨٣٦م، وترأس كلية لاهوتية في برسلو عام ١٨٥٤م، وقد حاول مزج القيم اليهودية التقليدية بالمعرفة الغربية، وتطوير اليهودية دون إخلال بما يُتصور أنه جوهرها التقليدي وروحها الأساسية، وقد انسحب فرانكل من حركة اليهودية الإصلاحية، بعد أن حدث بينه وبين جايجر خلاف بسبب رفضه حذف الإشارات إلى صهيون، وتغيير لغة الصلاة من العبرية إلى لغة الوطن الذي يُعاش فيه، وقد كان يعيش في ألمانيا(١).

حاول فرانكل تعريف الموقف المتوسط، فألقى وعظه في الكنيسة باللغة الألمانية، وقال مؤنباً الأرثوذكس: "يجب علينا أن نوقن أنه في منهاج الملة الأرثوذكسية الذي يقعد عن الحركة والعمل، ثم يدور في دوامة بحثاً عن الحقائق المعروفة والمؤكدة فلا يجدها، هلاكاً محققاً"، كما أنه أنّب الموقف الإصلاحي بنفس اللهجة العنيفة، ثم وضّح وأكّد توسط المبدأ المحافظ بين الأرثوذكس والإصلاحيين قائلاً: "سأؤكد في الصفحات اللاحقة تقدُميّة الدين اليهودي...وأُبين كيف تنطوي تعاليمه على إمكانية التقدم العصري...أما كيف لهذا التقدم أن يستمر الآن فذلك يجب أن يتعين بالبحث العلمي المستند على أسس تاريخية وصفية"، وبذلك أصبحت الجملة الأخيرة مفتاح المبادئ المحافظة، وركيزة الملة برمتها(٢).

وعلى ضوء ما سبق استطاعت اليهود المحافظة أن تنمو، وأن يتكاثر أعوانها بسرعة، وأن تصبح قوة رئيسية متطورة، ذات أثر كبير في الحياة الروحية والتقاليد العامة لليهود الأمريكان، وذلك لتبنيها لمواقف زكريا فرانكل(٣).

٢-إسكندر كاهوت(٤).

وهو حاخام كنيس في نيويورك، عارض الكثير من أفكار اليهودية الإصلاحية، ويرى أنه لابد أن يحدث تغيير وتطور إيجابي بدون أن يؤدي ذلك إلى تدهور أو تمييع

(١) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٢/١٥٥.

(٢) يُنظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل الفاروقي، ٩٠.

(٣) يُنظر: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ٢٦٦.

(٤) يُنظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل الفاروقي، ١٠١-١٠٢.

الدين اليهودي، فقال موجهاً كلامه ضد زعيم الإصلاحيين كارفمان كوهلر: "الإصلاح الذي يبغى التقدم بدون موافقة السلطة الموسمية الربانية اعوجاج، وهو هيكل أو جثة بدون روح أو قلب أو حياة... ".

وقال في حفل تدشين المعد اليهودي عام ١٨٨٧م الذي عُين فيه أستاذً في معهد التلمود: "في هذا المعهد الجديد تسيطر روح جديدة، وتخلل أعماله ودراساته تحفز جديد، هذه الروح وهذا التحفز هما الدين اليهودي المحافظ، فالنزعة اليهودية المحافظة هي التي ستخلق في طلبة المعهد وفي الطبيعة الثنائية للدين اليهودي، فالدين عبادة وقانون، نظرية وعمل، جسم وروح، وهو يأمر بضرورة اتباع القانون كما يأمر بدراسة الدين دراسة علمية".

٣-سولومون شختر

وهو أهم مفكري هذه الفرقة، عمل أستاذاً للدراسات التلمودية في جامعة كمبردج، وحصل على شهرة علمية واسعة لاكتشافه آثار جنيزا[١] بالقاهرة، وقد كان لقيادته الروحية النشطة دوراً كبيراً في تطور الفرقة المحافظة وانتشارها[٢].

ويُعد شختر مسئولاً أكثر من أي شخص عن إدخال الأفكار الصهيونية على اليهودية المحافظة[٣]في الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك تقارب شديد بين شختر ومارتن بوبر لكل من التاريخ والوحي رغم اختلاف المصطلحات الدينية والفلسفية بينهما، وسبب ذلك الإطار الحلولي المشترك[٤].

وقد بين الدكتور المسيري المقصود بالعقيدة الحلولية لدى اليهود حيث قال: "ويدور الثالوث الحلولي حول الإله والشعب والأرض فتقوم وحدة مقدَّسة بين الأرض

(١) الجنيزا: يُقصد بالجنيزا بشكل عام تلك الأوراق والوثائق اليهودية التي لا يجوز إحراقها أو إهمالها حسب الشريعة اليهودية؛ وذلك لذكر اسم الله بها، ثم أصبح المفهوم أشمل وأعم مع مرور الوقت، وكان يتم تخزين الجنيزا في المعبد اليهودي بحجرة مخصصة لذلك تسمى بحجرة الجنيزا، وهذه الوثائق يقدر عددها بالألف، وتم تهريب الكثير منها إلى العديد من دول العالم، ويمكن تقسيم مواد الجنيزا من حيث موضوعاتها إلى نوعين وهما المصادر الأدبية، والمصادر الوثائقية، ينظر: وثائق الجينزا اليهودية أهميتها كمنتج سياحي فريد، محمد الباري، ميرفت عبد اللطيف، ١٠٥.

(٢) يُنظر: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. عرفان عبدالحميد فتاح، ٢٦٦.

(٣) سيتم تناول العلاقة بين اليهود المحافظة والصهيونية في المطلب الرابع بإذن الله.

(٤) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٢/١٥٨-١٥٩.

والشعب لحلول الإله فيهما وتوحده معهما، ولذا ترتبط الديانات والعبادات الوثنية الحلولية بأرض محدَّدة أو بمكان محدَّد وبشعب يقيم على هذه الأرض أو على علاقة ما بها"(١).

ثانياً: أماكن انتشار اليهود المحافظة:

يذكر روبرت فايرستون في كتابه الصادر من معهد هاريت وروبرت للتفاهم الدولي بين الأديان في اللجنة اليهودية الأمريكية: "إن الغالبية العظمى من اليهود الملتزمين في الولايات المتحدة مقسمة بالتساوي تقريباً بين أتباع الممارسة الإصلاحية وأتباع الممارسة المحافظة، وتمثل اليهودية الأرثوذكسية أقلية قوية ومؤثرة لكنها صغيرة، لكن الغالبية العظمى من اليهود الملتزمين في دولة إسرائيل هم من الأرثوذكس؛ ويشكل المحافظون والإصلاحيون أقلية صغيرة جداً لكنها متنامية"(٢).

وقد تزايد عدد اليهود المحافظين في أنحاء العالم، وخصوصاً في أمريكا اللاتينية، ولكنها مع هذا، تظل أساساً حركة أمريكية، ويبلغ عددهم الآن ٣٣% من كل يهود الولايات المتحدة مقابل ٣٠% إصلاحيون و٩% أرثوذكـــس و٢٦% لا علاقة لهم بأية فرقة دينية(٣).

كما يذكر روبرت "أن نصف سكان الولايات المتحدة تقريباً من اليهود لا ينتسبون إلى أي حركة دينية ويسمون غالباً باليهود العلمانيين، بمعنى أنهم يتمسكون بشعور للهوية اليهودية؛ لكنهم يشاركون قليلاً، أو لا يشاركون بالمرة، في الممارسة الدينية مثل الصلاة أو الأعياد، وأكثر من نصف سكان دولة إسرائيل علمانيون، وبالرغم من أن غالبية اليهود الملتزمين في إسرائيل أرثوذكس، فإنهم لا يشكلون إلا نحو عشرين في المئة من مجموع السكان اليهود"(٤).

المطلب الثالث: الفكر الديني لدى فرقة اليهود المحافظة وأبرز عقائدهم

من خلال تتبع الفكر الديني بشكل عام في اليهودية المحافظة نلاحظ أنه لا يمكننا تناول الفكر الديني لديهم بمعزل عن الفكر الديني لدى اليهودية الإصلاحية والأرثوذكسية، خاصة وأن اليهودية المحافظة ظهرت كرد فعل لليهودية الإصلاحية؛

---

(١)موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٢/٢٦

(٢) ذرية إبراهيم، روبن فايرستون، ٦٢.

(٣) يُنظر: u.pw/hvDxG٢https:// ، اليهود المحافظون، ١٤٤٢/٧/١٥.

(٤) ذرية إبراهيم، روبن فايرستون، ٦٢.

لذا نجد أن المحافظة احتفظت بمفهوم الهالاخا[1]على عكس الحركة الإصلاحية، وتختلف عن الأرثوذكسية في أنها ترى أن الهالاخا تتغير من جيل إلى جيل، وتتأثر بالتغيرات الحاصلة في العالم من حوله،ويُعد هذا التيار محافظاً من حيث إنه لا يؤمن بتغييرات جذرية مثل التيار الإصلاحي، ولكنه يؤمن بالتغيير والتطور بقيادة حاخامات تؤمن بالتغيير التدريجي[2].

ويرى الدكتور المسيري أن الجذور الفكرية بين الإصلاحية والمحافظة متماثلة، لأنهما يهدفان إلى حل إشكالية الحلول الإلهي في الشعب اليهودي ومؤسساته القومية، وتحاول كلاً منهما أن تصل إلى صياغة حديثة لليهودية عن طريق تبني مفهوم يُسمى (الروح) فيُقال روح العصر، روح المكان، روح الشعب أو روح الأمة، والناتج شيء يعبّر عن الإله أو يحل محله، إلا أنهما يختلفان في الطريقة التي اتبعها كلاً منهما لتحديث اليهودية، فقام الإصلاحيون باتباع النموذج الإندماجي، وفي المقابل قام المحافظون بتحديث اليهودية عن طريق تبني النموذج الشعبي؛ أي تقديس الفولك وتاريخه وأرضه[3]، فالفولك اليهودي أو ما يسمَى الشعب العضوي، أو الروح الوطنية، ينبع من اليهودية لا باعتبارها نسقاً دينياً، وإنما باعتبارها فلكلور الشعب اليهودي المُعبّر عن هويته الأثنية وسر بقائه[4].

أما بالنسبة للأرثوذكس فهناك تشابه بنيوي كبير جداً بينهم وبين المحافظة؛ لأنهما يؤمنان بالثالوث الحلولي، الإله أو التوراة، والشعب، والأرض، ويختلفون في تأكيد أحد عناصر الثالوث الحلولي على حساب الآخر.

فنجد المحافظين يبرزون أهمية الشعب وتراثه وتاريخه، على حين يؤكد الأرثوذكس أهمية الوحي الإلهي والتوراة، ويضفي كلا الفريقين هالة من القداسة على حياة اليهود وتاريخهم، لكن يختلفون في مرجعية هذه القداسة، فالمحافظون يرجعونها

---

(١) هالاخا: ويُقال هالاشا، هي مجموعة من المواد التشريعية غير المنصوص عليها مباشرة في الشريعة الموسوية، وهي تشكل أغلب نصوص التلمود، يُنظر: قاموس الأديان الكبرى الثلاثة اليهودية المسيحية الإسلام، نور الدين خليل، ٢٧٦، للاستزادة يُنظر: دليل التلمود مصطلحات ومفاهيم أساسية، الحاخام عادين شتينزلتس، ترجمة مصطفى منصور، ١٣/٢.

(٢) يُنظر: https://ki١u.pw/LQ٢ موقع مركز روسينج للتربية والحوار، مقال بعنوان: اليهود الإصلاحيين واليهود المحافظين، ١٤٤٢/٧/١٥

(٣) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ١٥٦/٢.

(٤) العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، د. عبد الوهاب المسيري، ١٥٠/٢.

إلى أصول قومية أو إلى روح الشعب، أما الأرثوذكس يرجعون القداسة إلى أصول إلهية[١].

استناداً لما سبق يمكننا أن نُبرز أهم عقائد وأفكار اليهود المحافظة في النقاط التالية:

- أن الهدف الأساس لليهودية المحافظة هو الحفاظ على استمرارية التراث اليهودي، باعتباره الجوهر، أما ماعدا ذلك من العبادات والعقائد فهو يظهر بشكل عضوي وتلقائي متجدد[٢].
- يؤمن المحافظون بمقولة الوحدة في التنوع، أي الإبقاء على تنوع الفكر الديني والحاجات المجتمعية لليهود ضمن إطار واحد، مع الحفاظ على الإشارة الدائمة في جميع الطقوس إلى تاريخ إسرائيل الماضي وإلى عودتهم إلى وطنهم، وإعادة بناء ملكهم في صهيون[٣]، والإصرار على وحدة إسرائيل الكاثلوكية[٤].
- يعتقد المحافظون بضرورة المحافظة على المقومات اليهودية من خلال الالتزام الديني، ودراسة العبرية، وبناء فلسطين، والحفاظ على المجتمع اليهودي من الاندماج والذوبان مع المجتمعات الأخرى[٥].
- يعتقد المحافظون أن التلمود نتاج ثقافي لابد الاستفادة من قيمته العامة في المواقف الشعبية، ويرون أنه ليس مرسلاً من الإله، وأن دعوى استلام موسى عليه السلام له من الله شفهياً هي خرافة ابتدعها الحاخامات؛ ليضفوا مسحة الشرعية على ما أقره الإجماع الشعبي[٦]، وهم بذلك لا يقبلون السلطة الإلزامية الكلية للتلمود، رغم اعترافهم واعتقادهم بالدور الذي قام به التلمود في تحديد وحسم العقائد اليهودية ونظرياتها[٧].
- يختلف اليهود المحافظة فيما بينهم، حول قضايا مبدئية، مثل فكرة الإله، والوحي، ويعتقدون بأن الشعب اليهودي قد تتطور عبر تاريخه، فاليهودية ليست مجموعة من العقائد الثابتة، إنما تراث يتطور بشكل مستمر[٨].

---

(١) يُنظر: من هو اليهودي، عبد الوهاب المسيري، ٩٦.

(٢) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٢/١٥٥.

(٣) يُنظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل الفاروقي، ١٠٥-١٠٦، والفرق اليهودية المعاصرة، د. أسماء السويلم، ٢٢٨.

(٤) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٢/١٥٧.

(٥) يُنظر: واقع التجمعات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، قيس مراد، ٦٠-٦١.

(٦) يُنظر: من هو اليهودي، عبد الوهاب المسيري، ٩٥، ودراسات في اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف،١٥١.

(٧) يُنظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، ٢٩.

(٨) يُنظر: واقع التجمعات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، قيس مراد، ٦٠-٦١.

- يؤمنون بأن الوعظ والصلوات لابد أن تُقام باللغة التي يفهمها العابدون، ولا يجب حصرها في اللغة العبرية، أما بالنسبة للقراءات المطولة والأناشيد المدروشة لابد من حذفها، حتى تتسم الصلاة بالهدوء والرزانة(١).
- لا يؤمنون بالعودة الفعلية للماشيّح، ويعتقدون في المقابل بفكر العصر المشيحاني الذي سيتكون بالتدريج، ويتمثل بداية هذا العصر في تأسيس الدولة اليهودية(٢).
- يعتقدون بضرورة الإلتزام بقوانين الطعام (الكشروت)، والتقيد بالطقوس السبتية(٣).
- يعتقدون بضرورة تربية النساء تربية دينية وإشراكهن في أعمال الكنيسة وطقوسها، مساوة بالرجال، وتعليمهن دراسة التاريخ والقوانين والتوراة(٤)، بالإضافة إلى السماح باختلاط الجنسين، بحيث يصبحن النساء جزءاً من النصاب المطلوب في إقامة صلاة الجماعة، ويُسمح بأن يكون من الإناث حاخامات ومنشدات(٥).

ويُلاحظ بشكل عام أن التشابه بين بعض الشعائر في اليهودية المحافظة والأرثوذكسية، خلافاً للإصلاحية، فالمحافظة تؤكد على الالتزام الصارم بشعائر أوامر اليهودية، لكنها أكثر تساهلاً في تأويلها لكيفية القيام بذلك(٦).

وبالنظر إلى الواقع المعاصر نجد أنه على الرغم من أن حاخامات التيار المحافظ مكرسون بالفعل لمفهوم الهالاخا المتطور تدريجيًا إلا أن معظم الذين يرون أنفسهم يهودًا محافظين، لا يلتزمون فعلياً بإيديولوجية الحركة،ولا يعيش هؤلاء حياة هالاخية مثل حاخاماتهم(٧)، كما "يُقال إن نصف يهود العالم الغربي من اليهود الملحدين، أما النصف الآخر فغالبيته الساحقة من الإصلاحيين والمحافظين والتجديدين، ولا يشكل الأرثوذكس إلا حوالي ٥% بمعنى الغالبية العظمى"(٨)

---

(١) يُنظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل الفاروقي، ١٠٥.

(٢) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٢/١٥٥.

(٣) يُنظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل الفاروقي، ١٠٥، والفرق اليهودية المعاصرة، د. أسماء السويلم، ٢٢٧.

(٤) يُنظر: المرجع السابق.

(٥) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٢/١٥٧.

(٦) يُنظر: ذرية إبراهيم، روبن فايرستون، ٦٢

(٧) يُنظر: https://ki1u.pw/LQ2 موقع مركز روسينج للتربية والحوار، مقال بعنوان: اليهود الإصلاحيين واليهود المحافظين، ١٤٤٢/٧/١٥

(٨) العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، عبد الوهاب المسيري، ٢/١٥٢.

كما يتضح أن بعض شعائر اليهودية المحافظة منحت المساواة للمرأة، مثل اليهودية الإصلاحية، على الرغم من اختلاف طبيعة وفهم هذه المساواة من مكان إلى آخر،وأصبحت الحركتان ملتزمتين بأفكار العدالة الاجتماعية والعمل الاجتماعي التي لا تستهدف اليهود وحدهم،حيث أخذتا أفكار العدالة الشاملة، الموجودة في التقاليد اليهودية، ونقلوها إلى مكان مركزي في فهمهم لليهودية بطريقة مرفوضة من قبل اليهودية الأرثوذكسي[1].

ويمكننا القول إجمالا – مع بعض الاستثناءات – بأنه وجد كل من التيار الإصلاحي والتيار المحافظ بالإضافة إلى تيارات أخرى أصغر غير أرثوذكسية طريقه للموازنة بين جوانب خاصة وأخرى عامة داخلية وأخرى خارجية من التقاليد اليهودية التي تكمل بنظرهم بعضها البعض، ركزت اليهودية الأرثوذكسية على جوانب معينة من التقاليد اليهودية الداخلية[2].

المطلب الرابع: علاقة اليهود المحافظة بالصهيونية وإسرائيل

لعله من المناسب أن نذكر مفهوم الصهيونية قبل أن نوضح علاقتها باليهود المحافظة حتى يتبين بعمق مدى هذه العلاقة وأبعادها.

مفهوم الصهيونية:

"الصهيونية هي حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله"[3].

واشتقت الصهيونية من جبل صهيون "الذي يقع في الجنوب من بيت المقدس، وقد اقتحمه داوود إبان ملكه، واستولى عليه من اليبوسيين الذين كانوا يقطنونه (وأخذ داوود حصن صهيون...وأقام داوود في الحصن وسماه مدينة داوود)[4]، وأصبح صهيون مكاناً مقدساً لاعتقاد اليهود بأن الرب يسكن فيه...وعلى هذا فالصهيونية في أبسط تعاريفها هي استقرار بني إسرائيل في فلسطين أي جبل صهيون وما حوله"[5].

---

(1) يُنظر: https://ki١u.pw/LQ٢ موقع مركز روسينج للتربية والحوار، مقال بعنوان: اليهود الإصلاحيين واليهود المحافظين، ١٤٤٢/٧/١٥

(2)يُنظر:https://٢u.pw/LQ١ki موقع مركز روسينج للتربية والحوار، مقال بعنوان: اليهود الإصلاحيين واليهود المحافظين، ١٤٤٢/٧/١٥.

(3) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع الجهني، ٥١٨.

(4) صموئيل الثاني: ٥/ ٧-٩

(5) اليهودية، أحمد شلبي، ١٣٥.

وهناك علاقة وثيقة تربط بين الصهيونية واليهود المحافظة؛ تظهر في عدة جوانب منها:

- إن الفكر الصهيوني يشبه في كثير من الوجوه فكر اليهود المحافظة، فالمحافظة تؤمن بالحلولية المرتبطة بالتراث اليهودي كتراث مقدس دون النظر إلى مصدر القداسة، ويموهون الحقيقة بالحديث عن الروح المقدسة للشعب، وجعلها مصدراً للقداسة بدلاً من الإله، وبذلك يظهر أن اليهودية المحافظة هي الحلولية اليهودية التقليدية بعد تقديم الجانب البشري على الجانب الإلهي، وهذا هو جوهر الصهيونية[١].
- لقد كانت الصهيونية في بادئ الأمر أقلية قليلة، فكان أول تحول تجاه الصهيونية، هو الذي قام به المحافظون، فقد تبنى المحافظون كل البرنامج الصهيوني، ودعوا إليها بشدة، ويظهر أنهم فسروا وعد بلفور تفسيراً ثقافياً وروحياً، مما أدى إلى تخفّي الصهاينة بين صفوف المحافظين، وبث دعايتهم بينهم، إلى أن أصبح المحافظون كلهم يعطفون على الحركة الصهيونية في فلسطين[٢] .
- أصبحت اليهودية المحافظة تؤدي دوراً تنظيمياً نشيطاً داخل الحركة الصهيونية، فقامت بتأسيس منظمة مركاز وهي حركة تهدف إلى إعادة تأكيد الصهيونية المحافظة[٣].
- ازدادت العلاقة بين المحافظة والصهيونية عندما أصدرت الجمعية الأميركية قراراً للمعابد اليهودية المحافظة، بالانضمام للمعابد الصهيونية العالمية بشكل جماعي[٤].

أما بالنسبة لعلاقة اليهود المحافظة بإسرائيل، فنلاحظ أن إسرائيل يتواجد فيها كل من التيار الإصلاحي والتيار المحافظ، حيث يُعرف التيار الإصلاحي باسم حركات يهادوت متكدميت (اليهودية التقدمية)، ويعرف التيار المحافظ باسم يهادوت ماسورتيت (اليهودية

---

(١) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ١٥٥/٢.

(٢) يُنظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل الفاروقي، ١٠٥

(٣) يُنظر: من هو اليهودي، د. عبد الوهاب المسيري، ٩٨، الفرق اليهودية وآثارها في الواقع اليهودي المعاصر، د. محمد كركور، ٦٨٨.

(٤) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ١٥٥/٢

التقليديـــة)، وماســـورتي كلمـــة عبريـــة تعنـــي محـــافظ أو تقليـــدي، وتـــستخدم للمحافظين خاصة في إسرائيل[١].

وقد تطورت الحركتان في إسرائيل نتيجة لهجرة اليهود الذين جاءوا من الجاليات الإصلاحية والمحافظة في الخارج،كما نجحت الهيئات والكنس الإصلاحية والمحافظة في إسرائيل باجتذاب أعداد كبيرة من الإسرائيليين غير الأرثوذكس، رغم أنه كان لا يوجد إلا عدد قليل من معابد اليهودية المحافظة في إسرائيل إلى بداية السبعينات[٢].

(١) يُنظر: https://ki١u.pw/LQ٢ موقع مركز روسينج للتربية والحوار، مقال بعنوان: اليهود الإصلاحيين واليهود المحافظين، ١٤٤٢/٧/١٥، والموسوعة موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٢/١٥٥.

(٢) يُنظر: https://ki١u.pw/LQ٢ موقع مركز روسينج للتربية والحوار، مقال بعنوان: اليهود الإصلاحيين واليهود المحافظين، ١٤٤٢/٧/١٥.

المبحث الثاني: عقيدة أرض الميعاد لدى فرقة اليهود المحافظة والموقف منها

المطلب الأول:مفهوم أرض الميعاد عند اليهود

عادة ما يرتبط مصطلح أرض الميعاد بعقائد اليهود، التي يدينون بها، ويعملون من أجلها، ويستدلون على حقهم فيها بنصوصهم المقدسة، ولعله من المناسب أولاً توضيح المقصود بأرض الميعاد ثم مناقشة معتقد اليهود فيها.

المقصود بأرض الميعاد:

أرض الميعاد هي أرض كنعان كما كانت تسمى سابقاً، ويُقصد بأرض كنعان كما ورد في قاموس الكتاب المقدس:"الأرض التي سكنتها ذرية كنعان، وقد استولى عليها العبرانيين فيما بعد...وبعد أن افتتح العبرانيون أرض كنعان، أطلق عليها اسم أرض إسرائيل، والأرض المقدسة، وأرض الموعد، وأرض العبرانيين، نسبة إلى عابر أحد اجداد إبراهيم، اما اسم فلسطين فقط كان يطلق في الأصل على الساحل الذي كان يقطنه الفلسطينيون، إلا أنه يُقصد به الآن ما كان يُقصد بأرض كنعان"(١).

وقيل إن أرض كنعان هي الأرض التي وعد الله بها إبراهيم عليه السلام، واستقر فيها نسل كنعان، وهي أرض فلسطين حالياً(٢)، وسُميت بأرض الميعاد نتيجة للوعد الذي منحه الرب لإبراهيم عليه السلامحسب اعتقادهم.

كما ذكر الدكتور المسيري المقصود بأرض الميعاد حينما عرّف مفهوم الأرض لدى اليهود قائلاً:"الأرض هي المقابل العربي لكلمة "إرتس" العبرية التي ترد عادةً في صيغة "إرتس يسرائيل" أي "أرض إسرائيل" فلسطين"(٣).

ومن المصطلحات المرتبطة بأرض الميعاد مصطلح الدولة اليهودية، يقول إسرائيل شاحاك(٤)في توضيح الجوانب المرتبط بهذا المصطلح :" لا يمكننا أن نفهم حتى ولا مفهوم إسرائيل ك"دولة يهودية" كما تُعرف إسرائيل نفسها رسمياً من دون بحث المواقف اليهودية السائدة تجاه غير اليهود، والتصور الخاطئ الشائع بأن إسرائيل

---

(١) قاموس الكتاب المقدس، تحرير: بطرس الملك وآخرون، ٧٨٩-٧٩٠.

(٢) يُنظر: القاموس الموجز للكتاب المقدس، ٥٧٩.

(٣)موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ٢/٢٦.

(٤) إسرائيل شاحاك: هو إسرائيلي بولندي، ولد في وارسو في بولندا، عمل محاضراً في الكيمياء في الجامعة العبرية في القدس، وهو رئيس سابق لأحد الجمعيات الإسرائيلية المعنية بحقوق الإنسان والحقوق المدنية، عرف عنه نقده الصريح للحكومة الإسرائيلية وللمجتمع الإسرائيلي، كما أن كتاباته حول اليهودية أثارت الكثير من الجدل، وقد وصفه البعض بالمعاداة السامية على إثرها، يُنظر: https://u.pw/BItfp٢ ، إسرائيل شاحاك،٢٥/٧/١٤٤٢هـ.

ديمقراطية حقيقية، حتى من دون أن نراعي حكمها في المناطق المحتلة، هو تصور ناشئ عن رفض مواجهة المغزى في مصطلح "الدولة اليهودية" بالنسبة لغير اليهود"[١].

ثم بين ملكية إسرائيل،والتعريف الإسرائيلي لمصطلح اليهودي قائلاً: "إسرائيل هي مُلك لأشخاص تُعرّفهم السلطات الإسرائيلية كـــ "يهود" بصرف النظر عن المكان الذي يعيشون فيه، وتعود إليهم وحدهم، أما من ناحية أخرى فهي لا تعود لمواطنيها من غير اليهود، الذي تُعتبر مكانتهم لديها مكانة دونية، حتى على الصعيد الرسمي"[٢]

ويظهر من تحليل شاحاك لوضع الدولة اليهودية أن هناك فرق بين الدولة والأرض، فالدولة اليهودية أي دولة إسرائيل ليس لها حدود، فهي من شاملة وغير مقيدة بمكان، وعلى ذلك دولة إسرائيل تحكم العالم كله، أما أرض إسرائيل فهي فلسطين والتي من خلالها تحكم العالم[٣].

المطلب الثاني: معتقد اليهود في أرض الميعاد من خلال كتبهم وأقوالهم

يعتقد كثير من طوائف اليهود، ومن ضمنهم فرقة اليهود المحافظة بالوعد الإلهي لأرض الميعاد، ويذكرون سلسلة من الأحداث التاريخية المستندة على نصوص توراتية تدعم مزاعمهم في هذا المعتقد، وتثبت حقهم فيها حسب ادعائهم؛ لذا سوف يتم بيان معتقدهم في أرض الميعاد، من خلال نصوصهم المقدسة وأقوالهم في ذلك:

أولاً: معتقد اليهود في أرض الميعاد من خلال نصوصهم المقدسة:

١-يزعم اليهود أن الله قد أعطاهم ما يسمونه أرض الميعاد هبة ومنحة إلهية، معتمدين في ذلك على نصوص من التوراة إبتداءً من إبراهيم عليه السلام الذي خرج من حاران[٤] وأخذ معه زوجته وأخيه، وذهبوا إلى أرض كنعان[٥](وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض، وظهر الرب لإبرام[٦] وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض، فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له)[٧].

---

(١) الديانات اليهودية وتاريخ اليهود، إسرائيل شاحاك، ١٩.

(٢) الديانات اليهودية وتاريخ اليهود، إسرائيل شاحاك، ٢٠

(٣) يُنظر الجانب الجدلي عند اليهود في الدفاع عن معتقداتهم وموقف علماء المسلمين منه دراسة تحليلية نقدية، حسام فهد،١٤٠.

(٤) حاران: معنى حاران الطريق، وهي مدينة بين النهرين، على نهر بليخ وهو فرع للفرات وتقع على مسافة ٢٨٠ميلاً، إلى الشمال الشرقي من دمشق، يُنظر: قاموس الكتاب المقدس، بطرس الملك وآخرون: ٢٨١، وهي مدينة تركية صغيرة على الحدود السورية التركية، يُنظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية، يحيى شامي،٣١٣.

(٥) يُنظر: النصوص التوراتية بالوعد الإلهي وأرض الميعاد ومحاولة تهويد القدس عرض ونقد، أبوبكر كامل، ٤٧٦.

(٦) إبرام: هو إبراهيم، ومعنى إبرام، الأب الرفيع، أو الأب المكرم، ينظر: قاموس الكتاب المقدس، تحرير: بطرس الملك وآخرون، ٩.

(٧) سفر التكوين: ١٢/٥-٧.

٢-يدّعون أن حدود أرضهم وردت في قول الرب لإبراهيم عليه السلام حينما استقر في أرض كنعان:(قال الرب لإبرام: ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً، لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولِنَسلك للأبد)[١] ثم يأتي نص أخر ليزيد مساحة هذه الأرض:(قم امش في الأرض طولها وعرضها لأني لك أعطيها، فنقل أبرام خيامه، وأتى وأقام عند بلوطات ممراً التي في حبرون)[٢].

٣-يزعمون أنهم حصلوا على ميثاقٍ من الرب، حتى تتسع مساحة الأرض الموعودة: (في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً: لِنسلِك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)[٣].

٤-يعتقد اليهود أن أرضهم ودولتهم الموعودة لابد أن تشمل كل البقاع: (هذه أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل)، ويُعد هذا النص تحديداً الأساس الديني لمطلب اليهود في فلسطين، بل يتخذونه شعاراً على الكنيست[٤].

وقد ورد في قاموس الكتاب المقدس (وكانت حدودها الأصلية مدخل حماة إلى الشمال وبادية سوريا والعرب إلى الشرق وبادية العرب إلى الجنوب وساحل البحر المتوسط إلى الغرب)[٥].

٥-يعتقد اليهود أن الله منحهم الأرض ملكاً أبدياً؛ لإبادة البشر ليس لدعوتهم وهدايتهم[٦]:(وكلم الرب موسى: كلم بني إسرائيل، وقل لهم: إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان، فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم، وتنحتون جميع تصاويرهم، وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة، وتخربون جميع مرتفعاتهم، تملكون الأرض وتسكنون فيها؛ لأني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها)[٧].

---

(١) سفر التكوين: ١٣/١٤-١٥.

(٢) سفر التكوين: ١٣/١٧-١٨.

(٣) سفر التكوين: ١٥/١٨.

(٤) يُنظر: النصوص التوراتية بالوعد الإلهي وأرض الميعاد ومحاولة تهويد القدس عرض ونقد، أبوبكر كامل، ٤٧٦.

(٥) قاموس الكتاب المقدس، بطرس الملك وآخرون ٧٨٩.

(٦) يُنظر: النصوص التوراتية بالوعد الإلهي وأرض الميعاد ومحاولة تهويد القدس عرض ونقد، أبوبكر كامل، ٤٩٢.

(٧) سفر العدد:٣٣/٥٠-٥٥

٦-ويستمر التسلسل التاريخي لمعتقدهم من إبراهيم عليه السلام ثم بقية الأنبياء، حيث يؤمن اليهود أن الوعد انتقل من إبراهيم عليه السلام إلى إسحاق الذي لم يكن موجود في حينها، فقال الرب لإبرام: (ولكن عهدي أقيم مع إسحاق الذي تلده سارة في هذا الوقت في السنة الآتية)[١].

٧-يغترب اليهود، ويلجؤون للذهاب إلى مصر بسبب الجوع، فيُستعبدون فيها عدة قرون، ثم يخرج يعقوب عليه السلام ويتجه نحو حاران، وفي طريقه إلى هناك يتوقف يعقوب في بيت إيل[٢]، فيحلم بسلّم على الأرض يصل بقمته إلى السماء، ومن فوق السلم جدد الله وعده الذي أعطاه لإبراهيم[٣]:(فيخرج يعقوب من بئر سبع[٤]وذهب نحو حران واضطجع في ذلك المكان، وهو ذا الرب، واقفاً ورأى حلماً، وإذا سلم منصوبة على الأرض، فقال: أنا الرب إله إبراهيم أبيك، وإله إسحاق، والأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك، وأحفظك حيثما تذهب، وأردك إلى هذه الأرض؛ لأني لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به)[٥].

ويُذكر في موضع آخر كيف عهد الرب على تغيير اسم يعقوب عليه السلام، وأكد على منحه الأرض:(وظهر الله ليعقوب حين جاء من فدان أرام وباركه وقال له الله: اسمك لا يُدعى فيما بعد يعقوب، بل يكون اسمك إسرائيل، والأرض التي أعطيت إبراهيم وإسحاق؛ لك أعطيها، ولنسلك من بعد أعطي الأرض)[٦].

٨-حين قربت وفاة يعقوب عليه السلامأوصى بالأرض ليوسف عليه السلاموذريته من بعده: (وقال يعقوب ليوسف: الله القادر على كل شيء ظهر لي في لوز أرض كنعان وباركني، وقال لي: ها أنا أجعلك مثمراً، وأكثرك وأجعلك جمهوراً من الأمم، وأعطي نسلك في هذه الأرض من بعك ملكاً أبدياً)[٧].

---

(١) سفر التكوين: ٢١/١٧.

(٢) بيت إيل: اسم عبري معناه بيت الله أول ما قدم أرض الميعاد، نصب خيمته في الأراضي المرتفعة قرب بيت إيل، يُنظر: قاموس الكتاب المقدس، بطرس الملك وآخرون،٢٠٠.

(٣) يُنظر: التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، إسرائيل فرانكلشتاين، ترجمة: سعد رستم، ٥٩.

(٤) بئر سبع: كلمة عبرية معناها بئر السبعة أو بئر القسم، سميت هكذا بسبب إعطاء إبراهيم سبع نعاج لأبي مالك شهادة على حفرة إياه، يُنظر: قاموس الكتاب المقدس، بطرس الملك وآخرون:١٥٠

(٥) سفر التكوين: ٢٨/١٠-١٥.

(٦) سفر التكوين: ٣٥/٩-١٤مختصراً.

(٧) سفر التكوين: ٤٨/٣٤.

٩- جدد يوسف عليه السلام الوصية بالوعد الإلهي إلى أبنائه:(وسكن يوسف في مصر هو بيت أبيه، وقال يوسف لإخوته: أنا أموت، ولكن الله سيفتقدكم، فيصعدكم من هذه الأرض التي حلف لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، واستحلف يوسف بني إسرائيل قائلاً: سيفتقدكم فتُصعدون عظامي من هنا، فحنطوه في تابوت في مصر)[١].

١١-يستمر الوعد الإلهي إلى موسى عليه السلام يقول الرب مخاطباً موسى:(وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله على كل شيء، وأيضاً أقمت معهم عهدي أن أعطيهم أرض كنعان أرض غربتهم التي تغربوا فيها، وأنا أيضاً سمعت أنين بني إسرائيل الذي سيتعبهم المصريون، وتذكرت عهدي وأدخلكم إلى الأرض التي رفعت يدي أن أعطيها لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، وأعطيكم إياها ميراثاً أنا الرب)[٢]، كما ورد أيضاً عندهم أن الوعد مستمر للنسل والذرية: (وساحل البحر أرض كنعاني ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات، انظر قد جعلت أمامكم الأرض، ادخلوا وتملكوا الأرض التي أقسم الرب لآبائكم إبراهيم وإسحاق ويعقوب أن يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم)[٣].

١٢- وينتقل الوعد بالأرض المقدسة إلى داوود عليه السلام: (وقد اختارني الرب إله إسرائيل من كل بيت أبي لأكون ملكاً على إسرائيل إلى الأبد؛ لأنه إنما أختار يهوذا رئيساً، ومن بيت يهوذا بيت أبي ومن بني أبي سر بي ليملكني على كل إسرائيل والآن في أعين كل إسرائيل محفل الرب، وفي سماع إلهنا احفظوا واطلبوا جميع وصايا الرب إلهكم؛ لكي ترثوا الأرض الجيدة وتورثوها لأولادكم بعدكم إلى الأبد)[٤].

١٣-يعتقد اليهود كما يقرر التلمود أن من يمشي أربع أذرع في فلسطين يعش بلا ريب إلى أبد الآبدين، ومن يعش في فلسطين يطهر من الذنوب، ويرى أن حديث من يسكنون في فلسطين في حد ذاته توراة[٥].

---

(١) سفر التكوين: ٥٠/١٤-٢٢.

(٢) سفر الخروج: ٦/٢٩

(٣) سفر التثنية: ١/٧-٨.

(٤) سفر التثنية: ٨/ ١٣.

(٥) يُنظر: التلمود أسرار وحقائق، الحسيني معدي، ٣٣٥

ثانياً: أقوال زعمائهم في عقيدة أرض الميعاد والناتجة عن أهداف دينية وسياسية واقتصادية:

يتمسك اليهود بالنصوص التوراتية التي تؤيد مزاعمهم في إدعاء الوعد الإلهي بأرض الميعاد، ويتبنى هذا المعتقد كثير من زعمائهم ومن أقوالهم في الدفاع عن عقيدتهم في ذلك:

١-يقول جريون رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق: "قد لا تكون فلسطين لنا على أساس سياسي أو قانوني، ولكن فلسطين لنا على أساس حق روحاني، فهي الأرض التي وعدنا بها وأعطانا الله إياها"(١).

٢- يدعي اليهود والصهاينة أن فلسطين ليست هي كل الأرض الموعودة، بل هناك أجزاء لم يتم الحصول عليها بعد، ويصرح مناجيم بيجن(٢)بذلك قائلاً:"إن إسرائيل بوضعها الحالي لا تمثل إلا خُمس ما يجب أن تكون عليه أرض الآباء، ومن ثم يجب العمل على تحرير الأربعة الأخماس الباقية"(٣)،كما يؤكد جريون ذلك بقوله: "إننا لم نحقق بعد هدفنا وهو النصر النهائي، فنحن حتى الآن لم نحرر من بلادنا سوى قسم واحد فقط، وسنجعل الحرب حرفة يهودية حتى يتم تحرير بلادنا كلها، بلاد الأباء والأجداد...وسنحقق رؤيا أنبياء إسرائيل"(٤).

٣-يقول الصهيوني ثيودرهرتسل(٥) في كتاب الدولة اليهودية، محرضاً لليهود، ومحفزاً لهم للسعي على تحقيق الوعد المزعوم:" فيا إخواننا اليهود هذه هي أرض الميعاد، لا أسطورة هي ولا خدعة، وكل إنسان يستطيع أن يختبر حقيقتها بنفسه، لأن كل إنسان سيحمل معه قطعة، من أرض الميعاد، بعضها في رأسه، وبعضها بين ذراعيه، وبعضها في ملكيته المكتسبة"(٦)، ويقول في موطن آخر في الحديث عن

---

(١) يُنظر: النصوص التوراتية بالوعد الإلهي وأرض الميعاد ومحاولة تهويد القدس عرض ونقد، أبوبكر كامل، ٤٩٤.

(٢) مناجيم بيجن: سياسي إسرائيلي ومؤسس حزب الليكود وسادس رؤساء وزراء إسرائيل، وقبل قيام دولة إسرائيل كان قائد المنظمة العسكرية القومية، يُنظر: https://u.pw/٢٤Ati١ ، مناجيم بيجن، ١٤٤٢/٧/٢٥.

(٣) إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، أبكار السقاف، ٢٤.

(٤) إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، أبكار السقاف، ٢٤.

(٥) ثيودرهرتسل: مفكر وناشط سياسي صهيوني، كان والد الصهيونية السياسية الحديثة، شكل هرتزل المنظمة الصهيونية وشجع الهجرة اليهودية إلى فلسطين في محاولة لتشكيل دولة يهودية، على الرغم من أنه توفي قبل إنشائها، إلا أنه معروف بأب دولة، يُنظر: https://u.pw/aA٢٨٤٦ ، ثيودرهرتسل، ١٤٤٢/٧/٢٥.

(٦) الدولة اليهودية، ثيودرهرتسل، ٦٠.

خططه ومشروعه في إنشاء دولة يهودية في فلسطين: "أما فلسطين فإنها وطننا التاريخي الذي لا تُمحى ذكراه، إن اسم فلسطين في حد ذاته سيجذب شعبنا بقوة ذات فعالية رائعة"(١).

ومما يؤكد على أهدافهم الاستراتيجية في تبني هذا المعتقد كثير من الأحداث والمؤتمرات والقرارات التي لا يتسع المجال إلى ذكرها، وسأكتفي بذكر ثلاثة أمثلة فحسب:

١-ربط علم إسرائيل بأرض الميعاد، فالخطين الأزرقين يرمزان إلى النهرين، والنجمة السداسية التي يزعمون أنها تدل على تعاضد السلطة الدينية مع السلطة المدنية، كما كان في زمن داوود ﷺ؛ لذا يطلقون عليها نجمة داوود، بالإضافة إلى رسم خريطة الأرض المزعومة من النيل إلى الفرات على عملتهم النقدية(٢).

٢-عقد مؤتمر بال في سويسرا عام ١٨٩٧ م بزعامة هرتسل الذي أعطيت له صلاحيات كثيرة في تنفيذ قرار المؤتمر باتخاذ فلسطين وطناً قومياً لهم(٣).

٣-تدريس النصوص التوراتية والتلمودية التي تدعي حق اليهود في فلسطين والأردن ولبنان وأجزاء من سوريا حتى حماة، والتأكيد في هذه الكتب على أن اليهود سيعودون إلى الاستيطان في أرض أباءهم وأجدادهم(٤).

المطلب الثالث: الموقف من عقيدة اليهود في أرض الميعاد

لقد وقف علماء المسلمين موقفاً قوياً وحازماً أمام مزاعم وادعاءات اليهود في الوعد الإلهي بأرض الميعاد، فقام كثير من العلماء بتأليف المؤلفات وإقامة المؤتمرات التي ترد هذه الافتراءات، وإثبات بطلان أقوالهم من خلال نصوص الوحيين والحقائق التاريخية، وكذلك من خلال نصوص وكتب اليهود المقدسة عندهم، وفيما يلي بيان موجز لذلك:

أولاً: لقد أثبت العلماء بطلان انتساب معظم اليهود المعاصرين إلى سلالة إسرائيل (يعقوب) بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، وبين لنا القرآن الكريم بطلان انتساب اليهود إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام دينياً(٥) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ

---

(١) الدولة اليهودية، ثيودر هرتسل، ١٩.

(٢) يُنظر: مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم، عبد الوهاب طويلة، ١٤٥.

(٣) يُنظر: اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، فرج الله عبد الباري، ٧٤.

(٤) يُنظر: مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم، عبد الوهاب طويلة، ١٤٥.

(٥) يُنظر: موجز تاريخ اليهود والرد على مزاعمهم الباطلة، محمود قدح، ٢٨٨.

تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾[آل عمران: ٦٥ – ٦٨].

ثانياً: لقد وضح القرآن الكريم مزاعم اليهود حول وراثتهم للأرض المباركة، وكونها مستمرة، فيورد الله ﷻ حقائق قاطعة في هذا المجال،من ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾[الأعراف: ١٢٨] يقول الخالدي: "وبإمعان النظر في الآية نجد أنها تجعل لبني إسرائيل حقاً من وراثة الأرض المباركة بشروط، وتلغي هذا الحق عنهم إذا انتفت عنهم تلك الشروط: أن يستعينوا بالله، وأن يصبروا لحكم الله، وأن يخلصوا عبوديتهم لله وطاعته له، وأن يكونوا متقين لله"[1]،فإذا غابت الشروط انتفى الوعد، والتاريخ والواقع يثبت أن هذه الشروط غير متوفرة في اليهود.

ثالثاً: يستدل البعض بالوعد الإلهي الذي ذكر في القرآن الكريم:﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ ﴾[المائدة: ٢٠ – ٢١]، ويمكن الرد عليهم بما ذكره الدكتور قدح قائلاً:"إن ما جاء في الآية لا يعنيهم؛ لأنها لا تشمل من دان باليهودية من غير بني إسرائيل وهم معظم أو كل يهود اليوم، فإن الحق في هذا الأمر الذي عليه جمهور المفسرين هو أن عبارة الآية ليست على التأبيد، وإنما هي خاصة بالزمن الذي وعدوا فيه بذلك ونتيجة لما كان من استجابتهم لأوامر الله وصبرهم،...فلما انحرف بنو إسرائيل عن دين الله الحق وارتدوا وفسدوا وأفسدوا في الأرض لم يعد لهم حق بالتمسك بالوعد الإلهي لهم، بل كان الجزاء عليهم بما تضمنته الآيات الكريمة بلعنة الله عليهم وغضبه وعقابه بتشتيتهم في الأرض وتسليط من يسومهم سوء العذاب عليهم إلى يوم القيامة، وضرب الذلة والمسكنة عليهم أين ما ثقفوا جزاء لنقضهم مواثيق الله وكفرهم بآياته"[2].

---

(١)الشخصية اليهودية من خلال القرآن، الخالدي، ١٥٣-١٥٤.

(٢) موجز تاريخ اليهود والرد على مزاعمهم الباطلة، محمود قدح، ٢٩٠.

رابعاً: بالنسبة لما ورد في سفر التكوين: (لنسلك أعطي هذا البلد من نهر مصر النهر الكبير إلى نهر الفرات)[1]، يقول الإمام ابن حزم في توضيح مدى حقيقة هذا الادعاء:"وهذا كذب وشهرة من الشهر؛ لأنه إن كان عن بني إسرائيل، وهكذا يزعمون، فما ملكوا قط من نهر مصر ولا على نحو عشرة أيام منه شبراً مما فوقه، وذلك من موقع النيل إلى قرب بيت المقدس، وفي هذه المسافة الصحاري المشهورة الممتدة والحضار، ثم دفج، وغزة، وعسقلان، وجبال الشراه، التي لم تزل تحاربهم طول مدة دولتهم وتذيقهم الأمرين إلى انقضاء دولتهم، ولا ملكوا قط من الفرات، ولا على عشرة أيام منه، بل بين أخر حوز بني إسرائيل إلى أقرب مكان من الفرات إليهم نحو تسعين فرسخاً، فيها قنسرين، وحمص التي لم يقربوا منها قط، ثم دمشق وصور وصيدا التي لم يزل أهلها يحاربونهم ويسومونهم الخسف طول مدة دولتهم بإقرارهم ونصوص كتبهم"[2].

خامساً: أكد العلماء أن النصوص المزعومة تكشف فرية أرض الميعاد، حيث إنه لم يكن هذا الأمر إلا وعداً سياسياً تابعاً لأهداف سياسية تم وضعها منذ القدم، يقول السقاف موضحاً ذلك:" إن هذا المؤلف اليهودي منذ اللحظة التي شرع فيه قلمه وبدأ يكتب في سفر التكوين، لم يستهدف من وراء هذه الوعود إلا التمهيد لعودة مملكة داوود، ومن ثم كان حتماً لهذا الوعد أن يتحول في يده من شخص لآخر حتى يصل إلى ذرية داوود، وأما وأنه قد بدأ بإبراهيم فلم يكن ذلك حسبما أملته المصالح السياسية كيما يُكسب قضيته صبغة شرعية"[3].

سادساً: إن لليهود مزاعم بالحق التاريخي لديهم، ويظهر بطلان ذلك من خلال الحقائق التاريخية التي تُثبت وجود القبائل العربية من الكنعانيين والفينقيين في فلسطين قبل ظهور اليهود بآلاف السنوات، ولم ينقطع وجود العرب واستمرارهم في فلسطين إلى يومنا بخلاف اليهود، بالإضافة إلى أن مدة بقاء بني إسرائيل في فلسطين لا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف قرن – وبعض المؤرخين يرى أنها تبلغ خمسة قرون – فهل المدة التي مكثوها في فلسطين كافية في إثبات حقهم مقابل وجود العرب في فلسطين من قبلهم وبعدهم لمئات القرون[4].

---

(1) سفر التكوين: ١٥/١٨.

(2) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي، ١٠٢/١.

(3) إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، أبكار السقاف، ٩٢.

(4) يُنظر: موجز تاريخ اليهود والرد على مزاعمهم الباطلة، محمود قدح، ٢٨٨.

سابعاً: لا يمكن التسليم لليهود بصحة كتبهم المقدسة لديهم وما احتجوا بها من نصوص، فقد أثبت القرآن الكريم أنهم تجرؤا على كتب الله ﷻ المنزلة على أنبياء بني إسرائيل بالتحريف والتزوير والتغيير[١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[المائدة: ١٣]، كما أن الأبحاث الكثيرة التي ظهرت في القرن الثامن عشر وازدادت في القرن التاسع عشر تُثبت أن الأسفار المسامة بأسفار موسى الخمسة لم يكتبها موسى، وإنما كتبها عشرات ومئات الأحبار بعد وفاة موسى عليه السلام بقرون متطاولة، وأنه تم جمعها بعد ذلك بكثير، وأن عهد كتابتها يعود إلى القرن الرابع والخامس الميلادي، أي بعد وفاة موسى عليه السلام بقرابة ألف عام، بالإضافة إلى أن كثيراً من الأدلة التي تؤكد أن التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام لا تطابق التوراة الموجودة بين أيدي الناس اليوم[٢].

ولو يممنا وجوهنا شطر كتبهم، سيتبين بطلان ادعائهم من عدة جوانب، وذلك بالإضافة لما ذكر سابقاً:

أولاً: التلاعب في نصوص الوعد[٣].

لقد وعد الله إبراهيم عليه السلام أن تكون أرض الميعاد له ولنسله جاء في سفر التكوين:(وقال الرب لإبرام بعد اعتزال لوط عنه ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً، لأن جميع الأرض الذي أنت فيها، ترى لك أعطيها ولنسلك للأبد)[٤] نلاحظ أن هذا النص يشمل جميع ذرية إبراهيم عليه السلام المنحدرين من صلبه، سواء ذرية ولده إسحاق أو ذرية ولده إسماعيل.

وعلى ذلك فإن إبراهيم كما هو جد العبرانيين هو جد العرب فلم يكن يهودياً ولا نصرانياً، وبالنظر لأسفار العهد القديم فإن العهد أُخذ قبل ولادة إسحاق–الجد الشرعي لليهود– ثم نجد أن كُتّاب التوراة، يحولون الوعد من كل أبناء إبراهيم عليه السلام ويحصرونه في إسحاق ونسله كما ورد في سفر التكوين:(وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك، فقال الله بل سارة امرأتك تلد ابن وتدعو اسمه إسحق، وأقيم عهدي معه عهداً أبدياً لنسله من بعهده، وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره كثيراُ جداً أثنى عشر

---

(١) يُنظر: موجز تاريخ اليهود والرد على مزاعمهم الباطلة، محمود قدح، ٢٨٨.

(٢)يُنظر: المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، محمد علي البار، ١١٥.

(٣) يُنظر: نبوءات نهاية العالم عند الإنجيليين وموقف الإسلام منها، ٥٦–٥٨.

(٤) سفر التكوين: ١٣/١٤–١٥.

رئيساً يلد، وأجعله أمة كبيرة، ولكن عهدي أقيمه مع إسحق الذي تلده سارة في هذا الوقت في السنة الآتية)(١).

ثم ينحصر الوعد في ابن إسحاق يعقوب عليه السلام دون غيره، ثم يظل الوعد يتقلص حتى يتحول إلى ذرية داوود عليه السلام في مملكة الجنوب دون الشمال، وعلى فرض التسليم بهذه النصوص–مع الاعتقاد بعدم صحتها كما ورد سابقاً–، إلا أنه لا يوجد شيء يدل على الوفاء لإسحاق بهذا الوعد؛ لأن الملكية تحققت في ذرية إسماعيل، وقد ملكوا الأرض قبل الإسرائيليين، ولم ينقطع ملكهم حتى الآن وإن شاركهم الإسرائيليين؛ بالإضافة إلى أن الرب لم يذكر في سفر حزقيال بيت يهوذا، والخطاب كان لمملكة الشمال دون الجنوب، وهذا تلاعب وتناقض واضح في النصوص، لذا فإن هذا التحول من ابن لابن ومن مملكة لمملكة له هدف سياسي لوعد سياسي، تم دسه في التوراة.

ثانياً:التناقض في حدود أرض الميعاد(٢).

إن من يتتبع نصوص الأسفار جميعها ويقابلها بالنصوص التي احتج بها اليهود في ادعائهم لأرض الميعاد وحدودها، ويتتبع ما حدث لبني إسرائيل والأحداث التاريخية المصاحبة لذلك قديماً وحديثاً ويُمعن النظر في عبارة (من نهر مصر إلى النهر الكبير الفرات)(٣) يجد أن هذه العبارة مضافة ودخيلة، وليست من صلب نص سفر التكوين، بالإضافة إلى أن حدود الأرض في كثير من النصوص المزعومة مضطربة، بل متضاربة يُسقط بعضها بعضاً، وحاشا لله أن يكون هذا وحياً أوحاه الله ومن ذلك:

في سفر التكوين:(من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)(٤)، وفي سفر التثنية:(ادخلوا جبل الأموريين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر أرض الكنعاني ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات)(٥) وفي التثنية أيضاً: (كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان، من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخمكم، لا يقف إنسان في وجهكم)(٦)، وفي سفر يشوع بن نون: (هذه هي الأرض الباقية كل دائرة الفلسطين من الشيحور الذي هو أمام مصر إلى تخم عفرون

(١) سفر التكوين: ١٧/ ١٨–٢١
(٢) يُنظر: مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم، عبد الوهاب طويلة، ١٤٦
(٣) سفر التكوين: ١٥/١٨.
(٤) سفر التكوين: ١٥/١٨.
(٥) سفر التثنية: ١/ ٢–٧.
(٦) سفر التثنية: ١١/ ٢٤–٢٥.

شمالاً، من التيمن ومغارة إلى أفيق، إلى تخم الأموريين وأرض الجبلين وكل لبنان نحو شروق الشمس من بعل جاد تحت جبل حرمون إلى مدخل حماة، جميع سكان الجبل من لبنان إلى مِسرَفُوتمايم)[١]، وبعد عرض بعض النصوص يظهر جلياً اضطرابها فتارة تتسع وتارة تضيق.

ثالثاً: نقض اليهود لشروط الوعد عبر مراحل تاريخهم[٢] .

إن العهد الذي يتمسك به اليهود مشروطاً بطاعتهم للرب، وحسن السير كما ورد سابقاً في القرآن الكريم، وجاء هذه الشروط في نصوصهم أيضاً، ورد في سفر الخروج: (فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكون لي خاصة من بين جميع الشعوب، فإن لي كل الأرض، وأنتم تكونون لي مملكة وكعنة وأمة مقدسة)[٣].

وجاء في سفر الملوك الأول: (إن كنتم تنقلبون أنتم او أبناؤكم من ورائي ولا تحفظون وصاياي فرائضي التي جعلتها أمامكم بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها، فاني أقطع إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطيتهم إياها والبيت الذي قدسته لاسمي أنفيه من أمامي ويكون إسرائيل مثلاً وهزاة في جميع الشعوب وهذا البيت يكون عبرة كل من يمر عليه يتعجب ويصفر ويقولون لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت، فيقولون من أجل أنهم تركوا الرب إلههم الذي أخرج آباءهم من أرض مصر وتمسكوا بآلهة اخرى وسجدوا لها وعبدوها لذلك جلب الرب عليهم كل هذا الشر)[٤].

فالرب حكم عليهم إن لم يحفظوا فرائضه وأحكامه ووصاياه فسيقطع نسل بني إسرائيل من الأرض، ويجعلهم عبرة لجميع الشعوب، ونلاحظ أن بني إسرائيل عبر مراحل تاريخهم لم يلتزموا بهذه الشروط، في زعمهم وبنصوص كتبهم، وبذلك لعله تبين لنا كذب ادعائهم وافتراءاتهم بأحقيتهم بأرض الميعاد، وإقامة دولتهم المزعومة، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سفر يشوع بن نون: ١٣/٢-٦.

(٢) يُنظر: نبوءات نهاية العالم عند الإنجيليين وموقف الإسلام منها، ٦٠-٦١.

(٣) سفر التكوين: ١٨/١٥.

(٤) سفرالملوك الأول:٩/ ٦-٩.

الخاتمة

الحمد لله الكريم المنان، والصلاة والسلام على النبي المصطفى سيد ولد عدنان، وبعد:

فإنني أحمد الله ﷻ وأشكره أن منّ عليّ بإتمام هذه الدراسة التي تناولت فيها موضوع "فرقة اليهود المحافظة وعقيدتهم في أرض الميعاد"، ولعله من المناسب في نهاية الدراسة أن أذكر أهم نتائجها وتوصياتها:

أولاً: النتائج:

١-إن الفرق اليهودية الحديثة، ظهرت كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لحركتي التنوير والتحرير التي نشأت في القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين في أوربا.

٢-نشأت فرقة اليهود المحافظة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في الولايات المتحدة، لتسلك طريقاً وسطاً بين اليهودية الإصلاحية واليهودية الأرثوذكسية.

٣-ظهرت فرقة اليهود المحافظة لسببين، أولاً: محاولة من جانب اليهودية للاستجابة لوضع اليهود في العصر الحديث في العالم الجديد، ثانياً: رد فعل لليهودية الإصلاحية أكثر من كونها رد فعل لليهودية الأرثوذكسية؛ لإن الإصلاحية اكتسحت يهود الولايات المتحدة ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر.

٤-إن الهدف الأساس لليهودية المحافظة هو الحفاظ على استمرارية التراث اليهودي، باعتباره الجوهر، أما ماعدا ذلك من العبادات والعقائد فهو يظهر بشكل عضوي وتلقائي متجدد.

٥- كما تهدف فرقة اليهود المحافظة لتنمية الشعور بالوحدة الجامعة لبني إسرائيل، والعمل على صيانة التقاليد اليهودية الموروثة والحفاظ عليها من الضياع، بالإضافة إلى تنمية الدراسات والمعارف اليهودية وتطويرها.

٦-من أبرز أعلام ومفكري فرقة اليهود المحافظة، زكريا فرانكل، إسكندر كاهوت، سولومون شختر.

٧-تذكر الإحصاءات تزايد عدد اليهود المحافظين في أنحاء العالم، وخصوصاً في أمريكا اللاتينية، ويبلغ عددهم الآن ٣٣% من كل يهود الولايات المتحدة مقابل ٣٠% إصلاحيون و٩% أرثوذكس و٢٦% لا علاقة لهم بأية فرقة دينية.

٨-إن الجذور الفكرية بين الإصلاحية والمحافظة متماثلة، لأنهما يهدفان إلى حل إشكالية الحلول الإلهي في الشعب اليهودي ومؤسساته القومية، وتحاول كلاً منهما أن تصل إلى صياغة حديثة لليهودية عن طريق تبني مفهوم يُسمى (الروح).

٩-هناك تشابه بنيوي كبير إلى حدٍ ما بين الأرثوذكس والمحافظة؛ لأنهما يؤمنان بالثالوث الحلولي، الإله أو التوراة، والشعب، والأرض، ويختلفون في تأكيد أحد عناصر الثالوث الحلولي على حساب الآخر.

١٠-يؤمن المحافظة بالثالوث الحلولي، ويبرزون أهمية الشعب وتراثه وتاريخه، ويضفون هالة من القداسة على حياة اليهود وتاريخهم، لكن يرجعون أصل القداسة إلى أصول قومية أو إلى روح الشعب.

١١-يعتقد المحافظون أن التلمود نتاج ثقافي لابد الاستفادة من قيمته العامة في المواقف الشعبية، ويرون أنه ليس مرسلاً من الإله.

١٢-يؤمن المحافظون بمقولة الوحدة في التنوع، أي الإبقاء على تنوع الفكر الديني والحاجات المجتمعية لليهود ضمن إطار واحد، مع الحفاظ على الإشارة الدائمة في جميع الطقوس إلى تاريخ إسرائيل الماضي وإلى عودتهم إلى وطنهم، وإعادة بناء ملكهم في صهيون.

١٣- تؤكد المحافظة على ضرورة الالتزام بشعائر أوامر اليهودية، لكنها أكثر تساهلاً في تأويلها لكيفية القيام بذلك.

١٤-إن الفكر الصهيوني يشبه في كثير من الوجوه فكر اليهود المحافظة، فالمحافظة تؤمن بالحلولية المرتبطة بالتراث اليهودي كتراث مقدس دون النظر إلى مصدر القداسة، ويموهون الحقيقة بالحديث عن الروح المقدسة للشعب، وجعلها مصدراً للقداسة بدلاً من الإله، وبذلك يظهر أن اليهودية المحافظة هي الحلولية اليهودية التقليدية بعد تقديم الجانب البشري على الجانب الإلهي، وهذا هو جوهر الصهيونية.

١٥-يرتبط اليهود بعقيدة أرض الميعاد، التي يدينون بها، ويعملون من أجلها، ويستدلون على حقهم فيها بنصوصهم المقدسة.

١٦-أرض الميعاد هي أرض كنعان، وهي الأرض التي وعد الله بها إبراهيم عليه السلام، واستقر فيها نسل كنعان، وهي أرض فلسطين حالياً.

١٧-يعتقد كثير من طوائف اليهود، ومن ضمنهم اليهود المحافظة بالوعد الإلهي لأرض الميعاد، ويذكرون سلسلة من الأحداث التاريخية المستندة على نصوص توراتية تدعم مزاعمهم في هذا المعتقد، وتثبت حقهم فيها حسب ادعائهم.

١٨-وقف العلماء المسلمين موقفاً قوياً وحازماً أمام مزاعم وادعاءات اليهود في الوعد الإلهي بأرض الميعاد، فقاموا كثير من العلماء بتأليف المؤلفات وإقامة المؤتمرات التي ترد هذه الافتراءات، وإثبات بطلان أقوالهم من خلال نصوص الوحيين والحقائق التاريخية، وكذلك من خلال كتبهم المقدسة.

١٩- أكد العلماء أن النصوص المزعومة تكشف فرية أرض الميعاد، حيث إنه لم يكن هذا الأمر إلا وعداً سياسياً تابعاً لأهداف سياسية تم وضعها منذ القدم.

٢٠-لا يمكن التسليم لليهود بصحة كتبهم المقدسة، وما احتجوا بها من نصوص، فقد أثبت القرآن الكريم أنهم تجرؤا على كتب الله ﷻ المنزلة وعلى أنبياء بني إسرائيل بالتحريف والتزوير والتغيير.

٢١-يظهر كذب ادعاء اليهود في عقيدة أرض الميعاد، من خلال اثبات تلاعبهم في النصوص، وتناقضها، بالإضافة إلى أنه لو صح هذا الوعد فهو مرتبط بشروط لم يلتزم بها اليهود.

ثانياً: التوصيات:

١-حث المختصين في علم الأديان على الاعتناء وبذل المزيد في الدراسات التي تتناول الفرق اليهودية الحديثة ومن أمثلة ذلك:

- العقائد المشتركة بين الفرق اليهودية الحديثة
- العقائد المشتركة بين الفرق القديمة والحديثة.
- أثر الفرق القديمة على الفرق الحديثة.
- العلاقة بين فرق اليهود الحديثة مع الفرق النصرانية.

٢-تدريس طلاب وطالبات التعليم العام والجامعات قضية فلسطين، وأبعادها الدينية والسياسية، ومحاولات اليهود لبناء وطن قومي لهم فيها، وبيان خطر الصهيونية ووسائلهم في ذلك.

هذا وفي نهاية المطاف أسأل الله ﷻ أن أكون قد هُديت ووفقت للوصول للمراد، مع يقيني بأن عملي لا يسلم من نقص ولخلل، ومن الفائدة من أهل النصح تنتظر، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: الكتب:

١–القرآن الكريم.
٢–التلمود أسرار حقائق، الحسيني الحسيني معدى، دار الفكر العربي، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٣–التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر خان دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
٤–التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، إسرائيل فنكلشتاين، ترجمة: سعد رستم، صفحات للدراسات والنشر، دمشق الطبعة الأولى،٢٠٠٧م.
٥–الجانب الجدلي عند اليهود في الدفاع عن معتقداتهم وموقف علماء المسلمين منه دراسة تحليلية، حسام محمد، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، عمان، ٢٠١٦م.
٦–حمى سنة ٢٠٠٠م نظرات في مسيرة الصراع الديني ضد فلسطين، عبدالعزيز كامل، طبعة خاصة بمصر، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ه.
٧–دراسات المصطلحات العقدية والفكرية، خالد علي القط، دار الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى،٢٠١٦م.
٨–دليل التلمود مصطلحات ومفاهيم أساسية، عادين شتينزلتس، ترجمة مصطفى منصور.
٩–الدولة اليهودية، ثيودر هرتسل، بدون بيانات نشر.
١٠–الديانات اليهودية وتاريخ اليهود، إسرائيل شاحاك، ترجمة رضى سلمان، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.
١١–ذرية إبراهيم مقدمة عن اليهودية للمسلمين، روبن فايرستون وآخرون، ترجمة: عبدالغني إبراهيم، معهد هاريت وروبرت للتفاهم الدولي بين الأديان اللجنة اليهودية الأمريكية.
١٢– سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
١٣– سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
١٤–الشخصية اليهودية من خلال القرآن، صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩م.

١٥- صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٦-العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، خالد الصلاح، دار العلوم العربية، بيروت.
١٧-عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، محمد آل عمر، فهرسة مكتبة الملك فهد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤م.
١٨-العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠٠٢م.
١٩-الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي،مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٠-قاموس الأديان الكبرى الثلاثة اليهودية المسيحية الإسلامية، نور الدين خليل، مؤسسة حورس الدولية، مصر، ٢٠٠٨.
٢١-قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك وآخرون، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٩٩٥م.
٢٢-القاموس الموجز للكتاب المقدس، ١٩٨٣.
٢٣- الكتاب المقدس، بعهديه القديم (٣٩سفراً)، والجديد (٢٧سفراً)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، طيعة ١٩٩٥م.
٢٤-المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، محمد البار، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٢٥-المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل، سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨م.
٢٦-مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم، عبدالوهاب طويلة، دار القلم، دمشق.
٢٧-مفهوم الأخر في اليهودية والمسيحية، رقية العلوان وآخرون، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨م.
٢٨-الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل الفاروقي، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٨م.
٢٩-من هو اليهودي، عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م.

٣٠- موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، محمود بن عبد الرحمن قدح، ١٤١٩م.
٣١-موسوعة المدن العربية، يحيى شامي، دار الفكر العربي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٣٢- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع الجهني، الندوة العالمية للشباب، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠.
٣٣-موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية،٢٠٠٥م.
٣٤-نبوءات نهاية العالم عند الإنجيلين وموقف الإسلام منها، محمد عزت، دار البصائر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٣٥-النصوص التوراتية بالوعد الإلهي وأرض الميعاد وتهويد القدس عرض ونقد، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، المجلد الثامن، العدد السادس عشر، ٢٠١٥م
٣٦-اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، فرج الله عبد الباري، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٣٧-اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، عرفان عبدالحميد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه.
٣٨-اليهودية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية عشر، ١٩٩٧م.

ثانياً: مجلات علمية محكمة:

١-الفرق اليهودية المعاصرة دراسة وصفية، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، عادل عبد الغفور، المجلد الأول، العدد الواحد والثلاثون، ٢٠١٩م.
٢-الفرق اليهودية، أسماء السويلم-مجلة الدراسات العقدية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، العدد الأول، ١٤٣٠ه.
٣-الفرق اليهودية وأثارها في الواقع اليهودي المعاصر، محمد كركور، حولية كلية الدعوة، ٢٠١٧م.

٤-وثائق الجينزا اليهودية وأهميتها كمنتج سياحي فريد، محمد حسن وآخرون، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد الحادي عشر، العدد الأول،٢٠١٧.

٥-واقع التجمعات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، قيس مراد، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، العدد١٢١، ١٩٨١م.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

١-https://u.pw/hvDxG٢ ، مقال بعنوان اليهود المحافظون.

٢-https://u.pw/LQ٢ki١ موقع مركز روسينج للتربية والحوار، مقال بعنوان: اليهود الإصلاحيين واليهود المحافظين.

٣-https://u.pw/٢Ati١٤ ، مقال بعنوان مناجيم بيجن.

٤- https://u.pw/BItfp٢ ، مقال بعنوان إسرائيل شاحاك.